

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(ولكنَّ نصفاً لَوَّ سَبَّبتُ وسبَّني ... بنو عبد شمسٍ مِن منافٍ وهاشم) 164 باب
الانتصار من الظالم .

قال أبو عبيد : قال الزبير : من هذا الباب قولهم (يومُ الحَفَصِ المَجوِّر)
والمجور : المصروع .

ع : قال الأصمعي : زعموا أن رجلاً كان بنو أخيه يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوا متاعه فلما
أدرك ولدُه صنعوا مثل ذلك بأخيه .
فشكاهم إلى أبيهم .

فقال : (يومِ الحَفَصِ المَجوِّر) والحَفَص : متاع البيت .

وقيل الحَفَص : البيت من الشعر بعمده وأطنا به .

وإنما سميَ البعير الذلول حَفَصاً لأنهم كانوا يختارون لحمل بيوتهم أذلَّ الإبل لئلا ينفر
فسميَ كل ذَلول من الإبل حَفَصاً .

وقد نزع مروان بن الحكم بهذا المثل عند قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما فقال :
(يومِ الحَفَصِ المَجوِّرِ يومُ عِثمان) .

قال أبو عبيد : ومنه قول الشاعر :

وكنْتُ إِذا قَوِّمُ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمُ ... فَهَلْ أَنا فِي ذا يَقالِ هَمْدانِ ظالمُ
(البيتان)